قيصر ستالين الرهيب

[ملخصة من مجلة « ريدرز ديجست » الانجليزية]

كلما مرت الأيام زادتنا اعتقاداً بأن حالة روسيا الاشتراكية اليوم ينطبق عليها المثل الذى يقول : « تتغير وحالها لا يتغير » ويقول (هارولد وتى) فى مجلة (نيويورك مجازين) : « كانت روسيا القيصرية فيما مضى توصف بأنها ولاية تحكمها طائفة من السفاحين » ووصف كاتب بلاد السوفييت فى عهدها الحديث فقال : « هى دولة بيروقراطية يأتمر بها زمرة من الجلادين » . وهذا قول صحيح إلى حد بعيد ؛ إذا أعدنا إلى الذاكرة عملية التطهير الكبرى التي اجترمت فى روسيا ما بين عام ١٩٣٦ وعام ١٩٣٨ . أما اليوم فقد نكون أقرب إلى الدقة والصواب إذا قلنا إن النظام الحكومى الذى تسير عليه روسيا الآن ، هو نوع من الحكم الاستبدادى الشرقى القديم

فروسيا يحكمها رجل واحد هو « جوسيف ستالين » ينفذ إرادته المطلقة فيها بطريقة لم تتح للقيصر فى جبروته ، بل لم يظفر بها هتلر ، وذلك أن النظام السوفيتى متوغل فى حياة الشعب الداخلية والخارجية ، بطريقة لم يسبق لها مثيل فى حياة الإنسان

ومن ثم كان من السهل على « الكرملين » أن يملن الرأى النهائى فى السياسة العالمية — ما بين عشية وضحاها — كما فعل فى الوقت الأخير إذ أعلن فصم العلاقات الروسية بالأمم الديمقراطية الغربية وارتباطها بألمانيا . فى مقدور ستالين أن يتصرف كيف شاء فى سياسة روسيا الخارجية . ولا يجسر أحد أن يرفع صوتاً ما بمعارضته بحال من الأحوال

فروسيا وإن كانت تعد من الناحية النظرية أمة ديمقراطية ، بعد أن كانت — نظرياً — تحكم حكما دكتاتورياً بواسطة الطبقة العاملة ، فهى فى الواقع لم تكن قط فى هذا ولا ذاك . قد يكون لينين ورفاقه يرمون إلى قيام دكتاتورية من العمال ، وقد يكون فى دعوى نظام الديمقراطية الروسية عام ١٩٣٦ شىء من الإخلاص

إلا أن التجارب التى اكتسبها الاشتراكيون بسلطتهم المطلقة قد أقنعتهم بأن الشعب الروسى يجب أن يقاد ، يجب أن يقهر ويقبض عليه بيد من حديد . فأصبح لينين دكتاتوراً ولكن بعقله وأخلاقه قبل أن يكون دكتاتوراً بقوته وجبروته

وقد تولى ستالين الزمام بعد لينين ، فصار دكتاتوراً مطلق الحرية أكثر مما كان لينين . ويرجع نجاح ستالين كحاكم مستبد منقطع النظير فى العصر الحاضر ، إلى خبثه الزائد واستهتاره الذى لا حد له

ولعل قوة البوليس فى روسيا هى المصدر الحقيقى لنفوذ ستالين والبوليس الروسى يقوم على نظام لا يتفق مع العقلية الأوربية على الإطلاق ، وهو يقوم بأعمال واسعة النطاق فى التجسس وسفك الدماء ، وتشجع السلطة السوفيتية التجسس بين أبناء الشعب حتى أن الجار فى روسيا يتجسس على جاره والشخص يشى بأفراد عائلته ، وقد تصل بلاغات البوليس إلى حد الاختراع ويضيع بسببها كثير من نفوس بريئة

فكل إنسان فى روسيا اليوم خاضع لستالين ، وفى اللحظة التى تقع فيها الشبهة على إنسان يختفى أثره من الوجود

على أن ستالين لا تعوزه الوسائل التى يستحوذ بها على الرأى العام فى روسيا . فهو يضع تحت يده الصحافة عامة والإذاعة والمسرح والسينما وكل ما عدا ذلك من وسائل التعبير . فإذا أراد أن يطلب كلمة الرأى العام فى المساء كانت بين يديه فى الصباح بغير كد أو عناء

فإذا نظرنا إلى ضحايا ستالين من النفوس ، وإلى اليد الحديدية التى استولى بها على الشعب الروسى أفراداً وجماعات ، أيقنا بأن الحاكم المستبد المعروف باسم « قيصر إيفان الرهيب » لم يكن شيئاً إلى جانب ستالين

التحالف الدولى لأجل السلام

[ملخصة من « وسترن ميل » نيوكاسل]

منذ بضعة قرون خلت خربت أوربا ، وشطرتها الحروب باسم الدين وتأرثت نيران القتال بين البروتستانت وبين الكاثوليك فى سبيل السيادة والسلطان ، وعادت حروب الأمس التى كان يثيرها الملوك والأباطرة ، إذ كانت الشعوب تعامل لديهم كالرهائن ، فانصرفت إلى تلك الناحية القائمة على التعصب الدينى ، وصار كل يعمل من جانبه لإيقاع الشر بالآخرين ، بدعوى أنه يؤدى واجبه نحو الله ، بدفع أعدائه إلى الجحيم

وفى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، بدأت تظهر فكرة الوطنية ، وأخذ التنافس يدب بين الأمم الأوربية فى سبيل السيادة

فيما وراء البحار ، فزالت فكرة الحروب الدينية ، وخلفتها حروب أخرى قائمة على الغلبة ، والمنافسة فى التوسع التجارى ، وإفساح الطريق أمام المهاجرين

ومن ثم تغيرت صفة الحرب، فلم تعد آلة لتنفيذ شهوات الحاكمين أو سلاحاً يشهره رجال الدين لنصرة مذهب على مذهب آخر، فهى وسيلة للحكومات الوطنية التى تسعى وراء التوسع والسلطان .

فما هو الدرس الذى يمكننا أن نستخلص من هذا ، للحالة القائمة فى أوربا اليوم ؟ إن المشاغبات الدينية التى كانت تقع فى أوربا فى القرن السادس عشر ، والقرن السابع عشر ، أصبح لها مشابه فى مبادئنا السياسية اليوم . فالدكتاتورية والفاشية والبلشفية والديمقراطية لكل منها دعاتها المتعصبون لها ، الراغبون فى فرض نظامهم السياسى على الأمم الأخرى

نحن نؤمن بالديمقراطية، بل ونحن على أتم استعداد للدفاع عن نظامنا الديمقراطى المتيد، ولكننا لا نرى معنى لفرض هذا النظام على أمة أخرى. فنحن على ثقة بأن الديمقراطية سيكون لها الفوز فى كل أمة فى النهاية ، لأنها خير الأنظمة الحكومية وأليقها بنى الإنسان

فإذا كنا نحارب ألمانيا اليوم ، فنحن لا نحاربها لقسوة الحكومة النازية وظلمها ، فهذا شأن من شئون الألمان ؛ ولكنا نحاربها لاعتدائها على بولندة وتشيكوسلوفاكيا ، فإذا رد الشعب الألمانى إلى هذه البلاد استقلالها كان من السهل أن نضع يدنا فى يده ، وأن ندخله معنا فى تحالف دولى عام

إن النازية سوف لا تتفق معنا على مثل هذا التحالف ؛ ولكن الشعب إذا أعد نفسه لقبول هذه الفكرة التى لا بد منها لإقرار السلام فى العالم ، لن يقوى هتلر على مقاومته ، ولا يقف أمام إرادته ، بل يختفى أثره ، وتذهب مجهوداته أدراج الرياح

كيف نصطلح بأعباء الزواج

[ملخصة من مجلة « يو »]

نحن نقبل الزواج فى العادة لأننا نريد أن نشبع فى أنفسنا الرغبة فى أن نحب وأن نحب ، وأن نظفر بالرفقة الطيبة ، ونشعر بالدعة والسلام ، ونحس فى أعماقنا بأننا نعيش كيف نشاء . تلك هى الأسس التى تدعم فى أنفسنا فكرة الزواج وليست الفكرة الجنسية كما يظن بعض الناس . فإذا أتيح لنا أن نشبع فى أنفسنا ذلك الشعور المتأصل فى أعماقها جاء التوافق الجنسى تبعاً لها ولا محالة

إن الناحية الجنسية ضرورة فسيولجية ولا شك ، ولكنى أستطيع أن أقول هنا إننى قد تبينت فى تجاربى النفسية ، وأنا أصغى إلى حديث الزوجات والأزواج وهم يفرغون على أذنى ما بدا وما استقر من متاعبهم الزوجية ، حقيقة تتأكد لى صحتها كل يوم، وهى أن الدوافع النفسية هى أهم شىء فى الزواج. فإذا نبذت هذه الناحية أو مست بسوء أوعدت عليها بعض المتاعب التى تكدر صفاء تلك الرابطة وتحرمها الأمن والسكينة، تبدد التوافق الجنسى تبعاً لها

إن الزوج الذى لا يعرف التبصر فى النهار ، جدير بأن يجد زوجة عاجزة عن مبادلته الحب فى الليل ، والزوج الذى تستهين به زوجته وتمتهنه لا يجد سبيلاً إلى أن يشتهيها أو يشتهي أى شىء آخر ، وليس العلاج فى هذه الحالة عند الطبيب الذى تندفع إليه لمعالجك ببعض العقاقير أو المحامى الذى تلجأ إليه ليضع حداً بينك وبين زوجك ، ولكن العلاج هو حسن التفاهم الذى يظهر بمرور الأيام فيزيل ما فى النفوس من الآلام ويمحو ما يخالجها من القلق وقلة الانسجام . وخلاصة القول أننا جديرون فى هذه الحالة بأن نجعل الزواج متفقاً بقدر الإمكان مع الحاجات النفسية التى يريدها كل من الآخر

M. Arab. 151

جيوفانى فركا يحدثنا عن الملاريا

عندما يفرغ الجرس من جديد القطيع فى السكون العميق تهرب العصافير دون ضجة والراعى نفسه الأصفر من الحمى والأبيض من الغبار يفتح جفونه الوارمة برهة ويرفع الرأس فى ظل الخيزرانات اليابسة . لأن الملاريا هنا تدخل فى الخيزران الذى تأكله فالملاريا تقابل السكان بغتة على الطريق المقفرة وتفاجئهم أمام باب البيوت المحروقة بالشمس مرتجفين من الحمى تحت ملابسهم الواسعة مع الغطاء على الرأس .

والآن قد انقلب كل شىء فتحت سماء إيطاليا أقوياء البنية وهم لا يشكون الآن من مرض الملاريا . وهى السكينا التى سمحت بهذا التغيير السكينا الدواء المعروف منذ سنة ١٦٣٠ للجنة الملاريا بجمعية الأمم التى تكرس نفسها خصوصا لدرس المسائل المتعلقة بالملاريا تنصح لمرء هذا المرض بأخذ ٤٠٠ ملليجرام يوميا من السكينا طول موسم الحميات وإذا كان أصيب الانسان بالمرض فالدواء الموصوف يلخص فى علاج سريع المدة فيكفى أخذ جرام واحد أو جرام وثلاثين سنتجرام من السكينا كل يوم مدة خمسة أو سبعة أيام ولا داعى للمعالجة التكميلية فى حالة الانتكاس يمكن تطبيق العلاج ذاته .